

سلسلة  
كن

# كن جباراً

منتدى اقرأ الثقافي

[www.iqra.afhamontada.com](http://www.iqra.afhamontada.com)



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة كن



# كن باراً

إعداد  
شعبان مصطفى قزامل

إشراف  
عاطف عبد الرشيد



الموضوع : الآداب (القصص)  
المنوان : كن باراً  
إعداد : شعبان مصطفى قزامل  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤



دار الغوثاني للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ + ١١ ٩٦٣ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ + ١١ ٩٦٣  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْبِرُّ جَمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَهُوَ أَدَاءُ الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ، وَإِفْرَارُ  
الْخَيْرِ، وَتَرْسِيخُ الْإِصْلَاحِ. وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَنَا الْبِرَّ فَقَالَ: ﴿لَيْسَ  
الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ  
عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ  
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ  
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ  
أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَبَيَّنَ الرَّسُولُ ﷺ الْبِرَّ فَيَقُولُ لِوَابِصَةٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
"الْبِرُّ مَا أُنْشِرَحَ لَهُ صَدْرُكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ" [أحمد والبخاري].  
وَيَقُولُ أَيْضًا: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ  
وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ". وَلِلْأَبْرَارِ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا،  
وَسَعَادَةٌ لَا تُقَارَنُ فِي الْآخِرَةِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ  
لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]. فَكُنْ أَيُّهَا الْقَارِئُ بَارًا تَتَلَّ مِنْ اللَّهِ  
الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

## كُنْ بَارًا

الْبِرُّ خُلُقٌ كَرِيمٌ يَخْرِصُ عَلَيْهِ كُلُّ مُسْلِمٍ يَبْتَغِي مِنَ اللَّهِ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ صُورِهِ: الْبِرُّ بِالْوَالِدَيْنِ وَبِالْأَبْنَاءِ وَبِالْأَقَارِبِ وَبِالْجِيرَانِ.

## كُنْ بَارًا بِوَالِدَيْكَ

لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ عِبَادَتِهِ وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [النساء: ٣٦].

\* كُنْ مُلتزِمًا بِخُلُقِ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ بِمَا يَلِي :

١ - خَفَضُ الْجَنَاحِ وَالِدُعَاءُ لَهُمَا : لَقَدْ أَوْضَحَ لَنَا الْقُرْآنُ أَنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ يَكُونُ بِحُسْنِ مُصَاحَبَتِهِمَا وَالِدُعَاءِ لَهُمَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

٢- عَدَمُ شَتْمِهِمَا: قَالَ الْعُلَمَاءُ: مِنَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَرَّضَ لِسِتْمِهِمَا وَلَا يَغْضِبَهُمَا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَائِرِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ مِنَ الْكِبَائِرِ شَتَمَ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ [مُسْلِم]."

٣ - الْاِفْتِدَاءُ وَالتَّشْبَهُ بِالْبَارِّينَ لَوَالِدِيهِمْ: مِنْ وَسَائِلِ الْبِرِّ بِوَالِدَيْكَ أَنْ تَقْتَدِيَ وَتَتَشَبَّهَ بِالْأَعْلَامِ الْبَارِّينَ، الَّذِينَ خَلَدَهُمُ التَّارِيخُ بِفَضْلِ التَّحَلِّي بِخُلُقِ الْبِرِّ، وَمِنْهُمْ:

أ. عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: يَقُولُ رَبُّ الْعِزَّةِ مُبَيَّنًا بِرِّ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِوَالِدَيْهِ -: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

ب. إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: دَعَا إِبْرَاهِيمُ - خَلِيلُ اللَّهِ - أَبَاهُ آزَرَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَتَرَكَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، فَغَضِبَ أَبُوهُ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهُ: ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يَتَّبِعْهُمْ لِنِ لَمْ تَنْتَهُ لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦]، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بِرَفَقٍ: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ [مريم: ٤٧].

ج. الْفَضْلُ بْنُ يُحْيَى: قَالَ الْمَأْمُونُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمْ أَرِ أَحَدًا أَبْرَ مِنْ الْفَضْلِ بْنِ يُحْيَى بِأَبِيهِ، بَلَغَ مِنْ بَرِّهِ أَنْ يُحْيَى كَانَ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا بِمَاءٍ سَاخِنٍ، وَهُمَا فِي السُّجْنِ مَنَعَهُمَا السُّجَّانُ مِنْ إِدْخَالِ الْحَطَبِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَقَامَ الْفَضْلُ - حِينَ أَخَذَ

يَحْيَى مَضْجَعُهُ ( مَكَانَ نَوْمِهِ ) - إِلَى قُمْقُمٍ كَانَ يُسَخِّنُ فِيهِ الْمَاءَ ،  
فَمَلَأَهُ ثُمَّ أَدْنَاهُ مِنْ نَارِ الْمِصْبَاحِ ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا وَهُوَ فِي يَدِهِ  
حَتَّى أَصْبَحَ .

د. حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ : ذَكَرَ الرَّسُولُ حَارِثَةَ بْنَ النُّعْمَانِ  
فِي حَدِيثِهِ حَيْثُ قَالَ : " دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ قِرَاءَةً ، فَقُلْتُ مَا  
هَذَا ؟ فَقِيلَ : حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ " . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " كَذَلِكَ  
الْبِرُّ " [الْحَاكِم] . وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمَّهِ . وَهَكَذَا عَلَيْكَ أَثَرُهَا  
الْمُسْلِمُ أَنْ تَقْتَدِيَ بِهَوَلَاءِ الْأَبْرَارِ ؛ الَّذِينَ بَرُّوا آبَاءَهُمْ فَتَالُوا  
الْخَيْرَ الْكَثِيرَ .

### \* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ :

١ - حُبُّ اللَّهِ - تَعَالَى - : اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَهَبُ حُبَّهُ  
لِلَّذِي يَهَبُ بَرَّهُ لَوَالِدَيْهِ ، فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟  
قَالَ : " صَلَاةٌ عَلَى وَفَتْهَا " . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " بَرُّ الْوَالِدَيْنِ " .  
قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٢ - الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ : يَقُوزُ بِالْجَنَّةِ كُلُّ بَارٍ بِوَالِدَيْهِ ، فَعَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " رَغِمَ أَنْفُ ،



ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ " قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ" [مسلم].

٣ - الْبَرَكَةُ فِي الْعُمُرِ وَالزِّيَادَةُ فِي الرِّزْقِ: تَحِلُّ بَرَكَةُ اللَّهِ فِي عُمُرِ كُلِّ بَارٍ بِوَالِدِهِ وَفِي مَالِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبْرِّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " [أحمد].

٤ - مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبِيلٌ إِلَى مَغْفِرَةِ ذُنُوبِ الْمَرْءِ وَخَطَايَاهُ. عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: " هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ " قَالَ: لَا. فَقَالَ: " فَهَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟ " قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: " فَبَرِّهَا " [الترمذي].

٥ - أَجْرُ الْجِهَادِ: الْبَارُّ لَوَالِدَيْهِ يَنَالُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ أَجْرِ الشَّهِيدِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: " فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ " قَالَ: بَلَى كِلَاهُمَا. قَالَ: " فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟ " قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: " فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا " [مسلم].

قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَا يَجُوزُ الْجِهَادُ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا إِذَا كَانَ مُسْلِمَيْنِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْجِهَادُ فَرَضَ كِفَايَةٍ ، أَمَا إِذَا كَانَ الْجِهَادُ فَرَضَ عَيْنٍ فَالْجِهَادُ مُقَدَّمٌ عَلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ .

٦ - بَرُّ الْأَبْنَاءِ : يَحْظَى الْأَبُ بِبَرِّ أَبْنَائِهِ إِذَا كَانَ بَارًا بِوَالِدَيْهِ . قَالَ ﷺ: "بِرُّوْا تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ ، وَعِفُّوْا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ " [الطَّبْرَانِيُّ] . وَيُحْكَى أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُطْعِمُ وَالِدَهُ الْمُسْنِ فِي إِنَاءٍ مِنَ الْخَشَبِ ، فَسَأَلَهُ وَلَدُهُ عَنِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : لِأَنِّي إِذَا أَطْعَمْتُهُ فِي إِنَاءٍ صِينِيٍّ أَوْ زُجَاجِيٍّ كَسَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : إِذْنِ يَا أَبَتِي سَأَحْتَفِظُ بِهَذَا الْإِنَاءِ الْخَشَبِيِّ حَتَّى أَقْدِمَ لَكَ طَعَامَكَ فِيهِ عِنْدَمَا تَكُونُ فِي سِنِّ جَدِّي .

فَعِنْدَ ذَلِكَ أَدْرَكَ الْوَالِدُ الدَّرْسَ ، وَقَامَ مُسْرِعًا وَحَطَّمَ هَذَا الْإِنَاءَ الْخَشَبِيَّ أَمَامَ وَلَدِهِ ، وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَدِّمُ لَوَالِدِهِ أَشْهَى الْمَأْكُولَاتِ فِي إِنَاءٍ زُجَاجِيٍّ أَوْ صِينِيٍّ .

## كُنْ بَارًا بِالْأَبْنَاءِ

الْأَبْنَاءُ لَهُمْ عَلَى آبَائِهِمْ حَقُّ الرِّعَايَةِ وَحُسْنِ التَّرْيِيَةِ ، وَبَذَلُ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ وَبِرِّهِمْ .

\* كُنْ مُتْلِزِمًا بِخُلُقِ الْبِرِّ بِالْأَبْنَاءِ بِمَا يَلِي :

١ - عَدَمُ قَتْلِهِمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ( فَقْرٍ ) : لَقَدْ حَذَرَ الْإِسْلَامُ مِنْ عَاقِبَةِ قَتْلِ الْأَبْنَاءِ أَوْ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ أَوْ مِنْ خَشْيَةِ الْفَقْرِ ؛ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام : ١٥١] .

٢ - الْعَدْلُ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ : مِنْ صُورِ الْبِرِّ بِالْأَبْنَاءِ أَنْ يَعْدِلَ الْأَبُ فِي مُعَامَلَتِهِمْ دُونَ تَمْيِيزٍ لِأَحَدِهِمْ عَلَى الْآخَرِ ؛ فَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي النَّحْلِ (العطايا والهبات) كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللُّطْفِ" [الطبراني] .

٣ - حُسْنُ اخْتِيَارِ الْأُمِّ : الْأَبُ الْبَارُّ بِأَبْنَائِهِ يُحْسِنُ اخْتِيَارَ زَوْجَتِهِ الَّتِي تُصْبِحُ فِيمَا بَعْدَ أُمًّا لَهُمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ (أَوْلَادِكُمْ) فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ" [ابن ماجه] .

٤ - حِفْظُهُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ : الْأَبُ الْبَارُّ يَحْفَظُ أَبْنَاءَهُ مِنْ الشَّيْطَانِ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَتَعَوَّذَ قَبْلَ الْجَمَاعِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ،

وَجَنَّبَ الشَّيْطَانُ مَا رَزَقْتَنَا، فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ"  
[مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

\* ثَمَارُ التَّحَلِّي بِخُلُقِ الْبِرِّ بِالْأَبْنَاءِ :

١ - الْجَنَّةُ : يُجْمَعُ الْبَارُّ بِأَوْلَادِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي  
الْجَنَّةِ، وَهَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ ابْتَلِيَ  
مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بَشِيءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ"  
[البخاري].

٢ - بِرُّ الْأَبْنَاءِ بِهِ : الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَكَذَلِكَ فَإِنَّ  
الْأَبَ الْبَارَّ بِأَبْنَائِهِ يَبْرُهُ أَبَاؤُهُ وَيُحْسِنُونَ مُعَامَلَتَهُ حُبًّا لَهُ وَرَحْمَةً بِهِ.

## كُنْ بَارًّا بِأَقَارِبِكَ

خَلَقَ اللَّهُ الرَّحِمَ، وَأَوْصَى بِوَصْلِهَا، وَاشْتَقَّ لَهَا اسْمًا مِنْ  
اسْمِهِ فَسَمَّاها الرَّحِمَ، وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الْبِرِّ بِالْأَقَارِبِ بِمَا يَلِي :

١ - الْإِنْفَاقُ عَلَيْهِمْ : إِذَا كَانُوا فَقَرَاءَ وَأَنْتَ مَيْسُورُ الْحَالِ.  
وَقَدْ خَصَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَقَارِبَ بِالْإِنْفَاقِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ، أَيْ  
بِأَوْلَوِيَّةِ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ.

٢ - صِلَةٌ مَنْ قَطَعَكَ مِنْهُمْ : الْبَارُّ بِأَقَارِبِهِ لَا يُسَارِعُ إِلَى قَطْعِ صِلَةٍ رَحِمِهِ إِذَا قَطَعُوهَا هُمْ ، بَلْ يَطْلُ مُتَقَرِّبًا إِلَيْهِمْ ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . فَقَالَ ﷺ : "لَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتُ عَلَى ذَلِكَ " [مسلم] . (المللُ : هُوَ الرَّمَادُ الْحَارُّ . أَي : كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ السَّاخِنَ الْمُلْتَهَبَ) .

\* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْبِرِّ بِالْأَقَارِبِ :

١ - وَصَلُ اللَّهُ لَكَ : يَصِلُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - كُلَّ وَاصِلٍ لِرَحِمِهِ ، بَارًّا بِأَقَارِبِهِ وَأَهْلِهِ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ الرَّحِمَ شَجَنٌ ( خَلْقٌ ) أَي : وَثِيقَةُ الصَّلَةِ ) مِنَ الرَّحْمَنِ ، تَقُولُ : يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ قُطِعْتُ ، يَا رَبِّ إِنِّي أَسِيءُ إِلَيْكَ ، فَيَجِيبُهَا : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ " [أحمد] .

٢ - دَلِيلٌ عَلَى الْإِيمَانِ : إِنَّ بَرَّ الْأَقَارِبِ وَصِلَةَ رَحِمِهِمْ دَلِيلٌ قَوِيٌّ عَلَى إِيْمَانِ الْمَرْءِ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٣ - رَفَعُ الدَّرَجَاتِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ تَرْتَفَعَ دَرَجَاتُهُ وَحَسَنَاتُهُ عِنْدَ رَبِّهِ فَعَلَيْهِ بَيْرُ أَقَارِبِهِ وَصِلَةِ رَحِمِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ " . قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ: " تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ " [البزار والقرطبي].

٤ - تَعْمِيرُ الدِّيَارِ وَزِيَادَةُ الْأَمْوَالِ : تَحِلُّ بَرَكَةُ اللَّهِ بِدَارٍ مَنْ بَيْرُ أَقَارِبِهِ وَيَصِلُ رَحِمَهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنْ اللَّهُ لَيَعْمُرُ الدِّيَارَ وَيُنَمِّي لَهُمُ الْأَمْوَالَ ، وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مُنْذُ خَلَقَهُمْ بُغْضًا لَهُمْ " . قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " بِصِلَتِهِمْ أَرْحَامِهِمْ " [الطبراني].

## كُنْ بَارًا بِجِيرَانِكَ

أَوْصَى الرَّسُولُ وَالْإِسْلَامُ بِالْجَارِ خَيْرًا ، فَلِلْجَارِ عَلَى الْجَارِ حَقٌّ عَظِيمٌ .

\* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الْبِرِّ بِالْجِيرَانِ بِمَا يَلِي :

١ - عَدَمُ إِيْذَاءِ الْجَارِ : لِلْجَارِ عَلَى الْجَارِ حَقٌّ  
عَدَمُ إِيْذَائِهِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ... " [مسلم].

٢ - إِسْنَاءُ الْخَيْرِ إِلَيْهِمْ : مِنْ بِرِّ الْجَارِ الْمُسْلِمِ بِجَارِهِ أَنْ  
يُقَدِّمَ لَهُ الْخَيْرَ بِصَوَرِهِ الْمُخْتَلَفَةِ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ  
تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ  
لِجَارِهِ " [الترمذي].

٣ - الْإِهْدَاءُ إِلَيْهِمْ : مِنْ صَوَرِ الْمَوَدَّةِ لِلْجَارِ أَنْ تُهْدِيَ  
إِلَيْهِ وَأَنْ تُقْبَلَ هَدِيَّتُهُ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ:  
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَلِإَيِّهِمَا أَهْدِي؟ قَالَ: "   
إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا " [البخاري].

\* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْبِرِّ بِالْجِيرَانِ :

١ - تَحْقِيقُ الْإِيمَانِ : لَا يَتِمُّ إِيْمَانُ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ بَارًا  
بِجِيرَانِهِ مُحْسِنًا إِلَيْهِمْ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ". قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ ( أضراره ) " [البخاري].

٢ - دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ : مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ لَا يَقْطَعُ صِلَتَهُ بِجَارِهِ، بَلْ يَكُونُ بَارًّا بِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانِ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ ( جواره ) وَهُوَ يَعْلَمُ " [الطبراني والبخاري].

٣ - لَا تَكُنْ قَاطِعًا قَاسِيًا : الْقَطْعُ وَالْقَسْوَةُ وَالْعُقُوقُ يَكُونُ بِفِعْلِ مَا يَتَأَذَى مِنْهُ الْآخَرُونَ سَوَاءً كَانَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا.

٤ - قَاطِعُ الرَّحِمِ مَلْعُونٌ : كُلُّ قَاطِعِ رَحِمٍ طَرِيدٌ مَلْعُونٌ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ﴿٦٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٣].

٥ - الْبَادِيُ بِالسَّلَامِ : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ إِذَا قَطَعَهُ أَخُوهُ بَدَأَهُ بِالسَّلَامِ وَالْوَصْلِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ؛ يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ " [متفق عليه].



٦ - الْقَاطِعُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ : يُحْرَمُ كُلُّ قَاطِعٍ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَطَّاعٌ". قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ [البخاري ومُسْلِم].

٧ - دُعَاءُ الرَّحِمِ : أَخْبَرَنَا الرَّسُولُ ﷺ أَنَّ الرَّحِمَ تَدْعُو وَتَقُولُ: "اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي" [البیهقي].

## اعْرِفْ نَفْسَكَ.. هَلْ أَنْتَ بَارٌّ

عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقَارِئُ أَنْ تُصَارِحَ نَفْسَكَ بِحَقِيقَتِهَا، فَتُحَدِّدَ مَعَ ذَاتِكَ مَا إِذَا كُنْتَ بَارًّا وَوَاصِلًا، أَمْ قَاطِعًا قَاسِيًا، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ إِجَابَتِكَ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

١. كَيْفَ تَبَرُّ وَالِدَيْكَ؟
٢. بِمَ تَنْصَحُ مَنْ يَسُبُّ وَالِدَيْهِ؟
٣. كَيْفَ كَانَ بِرُّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِأَبِيهِ؟
٤. هَلْ أَنْتَ مِثْلُ مَنْ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ فِيهِ: "كَذَلِكَ الْبِرُّ"؟
٥. هَلْ يَتَسَاوَى أَجْرُ الْبَارِّ مَعَ أَجْرِ الْمُجَاهِدِ؟
٦. كَيْفَ يَكُونُ بِرُّ الْأَبِ بِأَبْنَائِهِ؟

٧. بِمَاذَا تَدْعُو الرَّحِمَ؟

٨. إِذَا قَاطَعَكَ صَدِيقٌ مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَمَاذَا

تَفْعَلُ؟

٩. هَلِ الْإِهْدَاءُ إِلَى الْجَارِ بِرٌّ بِهِ؟

١٠. هَلْ تَحْرِصُ عَلَى أَنْ تَنَالَ فَضْلَ الْبِرِّ؟

\* \* \*



## سلسلہ کن

- ۱- کن امیناً ۱۳- کن طائعاً ۲۵- کن متفائلاً
- ۲- کن باراً ۱۴- کن صادقاً ۲۶- کن متوكلاً
- ۳- کن تائباً ۱۵- کن عادلاً ۲۷- کن محباً
- ۴- کن حليماً ۱۶- کن عزيزاً ۲۸- کن مخلصاً
- ۵- کن حيياً ۱۷- کن عضواً ۲۹- کن مستقيماً
- ۶- کن راضياً ۱۸- کن عفيفاً ۳۰- کن مشاوراً
- ۷- کن رحيماً ۱۹- کن كتوماً ۳۱- کن مضحياً
- ۸- کن رفيقاً ۲۰- کن كريماً ۳۲- کن معتدلاً
- ۹- کن زاهداً ۲۱- کن مؤثراً ۳۳- کن نصوحاً
- ۱۰- کن شاكراً ۲۲- کن متأنياً ۳۴- کن ورعاً
- ۱۱- کن شجاعاً ۲۳- کن متعاوناً ۳۵- کن وفياً
- ۱۲- کن صابراً ۲۴- کن متواضعاً